

## كتاباه في الحيل

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

أهدى إلينا استاذ اللغات السامية في جامعة رومة ، العلامة جرجس لوي دلاً ويدا ، كتابين في جلد واحد طُبعا في مطبعة برييل بليدن من اعمال هولندا ، على نفقة الرقمية التذكارية للمستشرق المرحوم دي غوي .

عنوان الكتاب الاول : « كتاب نسب الحيل في الجاهلية والاسلام واخبارها تأليف ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . » وعنوان الثاني : « كتاب اسما خيل العرب وقوسانها . تأليف ابي عبدالله محمد بن زياد الاعرابي . » وهما رواية ابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي .

ان هذين الكتابين هما جزءا من نسخة خطية محفوظة في خزانة الاسكوريال في اسبانية ، وهي موسومة بالعدد ١٧٠٥ من اعداد الكتب العربية . وتحتوي هذه النسخة على كتابي الحيل المذكورين . وعلى نسب عدنان وقحطان للبرد . وكتاب الابل للاصمعي . وكتاب الامثال لابي عكرمة بن عمران الضبي . وما يذكر ويوثق من الانسان واللباس . وغيرها . والنسخة بخط الجواليقي ؛ وهذا مما يُكبا اهمية . وألفاظها جميعا تقريباً مضبوطة بالشكل الكامل . ألا ان حضرة الاستاذ اكفى يوضع الحركات والضوابط في آيات الشعر الواردة في كتابي الحيل ؛ واذا دعت الضرورة ، في بعض الفاظ المتن الثري ايضا .

خصص حضرة الاستاذ عناية لا مزيد عليها لجعل هذه الطبعة مفيدة رغماً عن جناف الموضوع . فانه عالم بتاريخ قبائل العرب ، وبما كتب عنها الأدباء ؛ فلا يرى دُرّة إلا التقطها ورضعها في الحواشي . فمن يطالع هذه الحواشي يرى

نوراً ، ولذّة ، وقائدة . ألا انه يحتاج الى مكتبة عامرة ليقتب على النصوص التي يشار اليها فيها . وقد ألحق الكتاب بفهارس واسعة سرّبة على حروف المعجم : منها فهرس لاسماء الافراس ، وآخر لاسماء الرجال والقبائل والشعراء . والرواة وغير هذه من الاعلام ؛ وفهرس ثالث لاسماء المواضع والآيام . وكناً نودّ لو وُضع فهرس للقوافي لان الكتاب يحتوي نحواً من ٤٣٠ بيت شعر . حتى انه يمكن القول ان الكتاب مؤلّف من اسماء الفرسان والافراس وايات شعر تُذكر فيها هذه الافراس .

عدد صفحات الكتاب ١٧٦ ، منها مائة ثلثن والحواشي الوافرة المثبتة في اسفل الصفحات ؛ و ٤١ للفهارس ؛ و ٣٥ للمقدمة التي هي كالحواشي باللغة الفرنسية .

هذا وقد عثرنا على بعض اغلاط يُعزى مُعظمها لصفّاف الحروف ، منها :  
 ١٤ تجب = تحت ١٥<sup>هـ</sup> في اللسان ٢٤٦:١٨ يروى عليهم ٠٠٠ يدعوهم  
 ( كما في كتاب ابن الاعرابي ٦٨<sup>ل</sup> ) ١٩<sup>ل</sup> كأثيلاً . = كأثيلاً ( راجع ٥٨<sup>هـ</sup> )  
 ٢٤<sup>ل</sup> لم اكذب = لم اكذب ٢٧<sup>هـ</sup> لا ترذّه = لا ترذّه ٣١<sup>ل</sup> ظلّلت = ظلّلت  
 ٣٣<sup>هـ</sup> ذبّاني = ذنّاني ( بالنون بعد الذال ) ٤٣<sup>هـ</sup> يّنا = يّنا ٥٧<sup>هـ</sup> إنّ الرحمن =  
 إنّ الرحمن ٦٢<sup>هـ</sup> وفارس = وفارس ٧٨<sup>ل</sup> أريد = أريد ٨٠<sup>ل</sup> يجدل =  
 يجدل . تدأل = تدأل ( اقرأ ) ٨١ خربا . ( في الحاشية ١٥ ) = حربا .  
 ٨٢<sup>ل</sup> طوالة = طوالة ٨٧<sup>ل</sup> بيت الاخطل يروى في ديوانه ٢١٠<sup>ل</sup>

وهذه المناسبة نورد سبعة ايات من قصيدة للاخطل<sup>(١)</sup> وصف بها سباق الخيل فاجاد . وذكر اسماء ثلاثة افراس من ثمانية تنابعت في السباق ، على عهد الخليفة معاوية ، وهي الصريح ، والدعاه ، والصلتان . ولم يرد ذكر لهذين الفرسين الاخيرين في الكتاب الذي نتكلم عنه . وذكر ايضاً صاحب الفرس السابق ، وهو يزيد بن معاوية ، المدوح في القصيدة ؛ ومكان السباق شرقيّ مُعقّ في اراضي حمص ؛ ومدى السباق تسعون غلوة والقلوة رمية سهم ؛ ومحلّ القوم الحاضرين السباق ؛ والرهان ؛ والبري ( Jockey ) راكب الدعاه التي

سبقت. وما احسن وصف الشاعر للافراس المرسلة فيرينا اياعا في سرعة جريها ،  
تسفن الحصى مجوافرها الى كل جهة . وخص الحصى بانه حصي . وشبه الفرسين  
السابقين في المجدارهما ، لما استحما اي عرقا ، برجلين عريانين . وصور لنا  
البربري تخنق ثيابه كأن ربيع إصمار تطيرها .

فقدى قراءتنا ابيات الاخطل العاسرة يُجَيَّلُ اليانا اننا نُشاهد سباق الخيل في  
لوشان بباريس او في أسكوت بالقرب من ويندور بانكلترة ، وذلك الف  
ومائتي سنة قبل سباق الفرنسيين والانكليز . والارجح عندنا ان سباق الخيل  
كان قبل الاسلام بزمان .

أنا في ، وأهلي بالازاغب (١) انه	تتابع من آل الصريح ثمان (٢)
جمن ؛ فخص الله بالسبق امله	على حينه من مجل ورمهان
فلا علون الارض ، شرقى معتق	ضرحن المصى المصبي كل مكان (٣)
ولا ذرعن الارض (٤) تمين غلوة	قطرت (٥) الدهماء بالصلتان
كأنها ، لما استحما وأشرقا	سليان من ثوبيهما صردان (٦)
كأن ثياب البربري تطيرها	أعاصير ربيع زفر زفيان (٧)
ولا نأى الفايات جدًا كبلأها	فلا وردة إلا دون ما بردان

وقد ورد ايضا في ديوان الاخطل ذكر الصريح (١٦٢° و ٢١٠°) وذو  
العقال (١٦٢°) وحلاب (١٦٦°) وغراب (٢١°) وخروب (٢٩٥°) « فرس  
النعمان بن قريع بن الحرث احد بني جشم بن بكر » (التاج) . والنسب الى  
اعوج (٢٠٧° و ١٨١°)

فنشكر حضرة الاستاذ دلا ويدا ، ولجنة وقفية دي غوي ، على هذه  
المجدية راغبين ان يداموا على نشر كتب الآداب العربية بثل هذه العناية .

- (١) الازاغب : موضع في ديار بني تلب قوم الاخطل
- (٢) ثمانى افراس جمن ولاء سابقات في حلبة كانت ليزيد بن معاوية . والصريح فرس  
كريم كان ليزيد . قال الشاعر «آل الصريح» كأنه من قوم اشرف
- (٣) ضرحن المصى : دقنه ورمين به ناحية
- (٤) ذرعن الارض : امرعن فيها كمن يقبها
- (٥) قطرت : سبقت . (٦) الصرد : الذي يجرد الجرد
- (٧) الاعاصير : الرياح الشداد . زفر : شديدة اليبوب . زفيان : سريضة العرد للشحاب